المحاضرة رقم 06 : مرحلة إختيار الموضوع .

– يتم في هذه المرحلة تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا عمليا لها ويتم ذلك بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لإكتشاف الحقيقة العلمية المتعلقة بالمشكلة محل البحث.

–تعد مرحلة إختيار الموضوع أولى خطوات إعداد البحث العلمي ،وتعتبر من أصعب الخطوات ذلك أن إختيار الموضوع يتوقف على مدى توفر المراجع خاصة إذا كان موضوع البحث جديدا لم يسبق وأن كتب فيه، وفيما يلي نتطرق لطرق إختيار موضوع البحث ،والعوامل المؤثرة في إختيار موضع البحث .

أولا : طرق إختيار الموضوع :

– هناك طريقتان لإختيار الموضوع وهي :الإختيار الذاتي للموضوع ،أو تولي الأستاذ المشرف إختيار الموضوع .

1)– إختيار الموضوع من قبل الباحث (الإختيار الذاتي للموضوع) :

– وهنا يتولى الباحث من تلقاء نفسه إختيار موضوع البحث الذي يتماشى مع قدراته الفكرية والعلمية ، حيث يختار الباحث لنفسه مجموعة من الموضوعات في تخصصه ،ومن خلال المطالعة المكثفة لمحتويات هذه المواضيع يتوصل في النهاية إلى إختيار موضوع واحد من هذه المواضيع ،وبعد ذلك يعرضه الباحث على الأستاذ المشرف لتقديم موافقته لكي يتم تسجيله نهائيا في الجهة المعنية بالبحث.

2)– إختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف :

– قد يعجز الطالب في الكثير من الأحيان عن إختيار موضوع بحث لنفسه ،لذلك فقد يستعين بالأستاذ المشرف ليقترح عليه بعض المواضيع الحديثة وغير المستهلكة و التي يمكن أن تكون محلا للبحث .

– وإن كانت هذه الطريقة لا تمس سلامة الإختيار إلا أنها طريقة غير مرغوب فيها لأن الأستاذ المشرف قد يقترح موضوعا جيدا ولكنه يتميز بقلة المراجع والمصادر فيه ،وهذا ما يسبب للباحث أو الطالب متاعبا كثيرة وكبيرة خاصة في الحالات التي يكون فيها الموضوع جديدا لم تسبقه فيد دراسات كافية تمكن الباحث من تحديد نطاق عمله أو حصره ، بل وأكثر من ذلك قد يكون موضوع البحث لا يتماشى إطلاقا مع رغبة الباحث النفسية وميوله ،وهذا ما يجعل مهمة إعداد البحث العلمي فيها صعوبة ومشقة للباحث .

ثانيا : العوامل المؤثرة في إختيار موضوع البحث العلمي .

– تخضع عملية إختيار موضوع البحث لمجموعة من المعايير المتعلقة بالباحث نفسه أو بموضوع البحث ،وذلك كما يلي :

1)– العوامل الذاتية :

– تتحكم في عملية إختيار موضوع البحث العلمي عدة عوامل ومعايير ذاتية متصلة بنفسية الباحث ومدى إستعداداته وقدراته العلمية ،ونوعية تخصصه العلمي بالإضافة إلى الظروف الإجتماعية والإقتصادية المحيطة به ، حيث يمكن إجمال مختلف هذه العوامل فيما يلي :

أ)– عامل الرغبة النفسية :

– يولد مثل هذا العامل إرادة قوية مليئة بالحيوية والنشاط تدفع بالباحث إلى تسخير وقته في العمل بإعتبار أن هناك نوعا من الإنسجام العاطفي بين الباحث وموضوع البحث وهذا ما يجعله لا يستسلم لمختلف الصعوبات التي يمكن أن تصاحب عمله مستقبلا كونه يتحدى الأمور بطريقة عملية لكي يصل لهدفه الأساسي المتمثل في إعداد بحث علمي جيد.

ب)– عامل مدى توفر الإستعدادات والقدرات الذاتية :

– يجب أن تكون لدى الباحث إستعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد بحث علمي في مجال تخصصه حتى يكون قادرا على الفهم ، التعمق ، التحليل والربط والمقارنة بين مختلف الاراء والدراسات السابقة التي سبقته في موضوع بحثه .

– ومن بين هذه القدرات تحكم الباحث في اللغة سواءا كانت لغة وطنية أو لغات أجنبية بإعتبار أن هناك وثائق علمية مكتوبة باللغات الأجنبية ،والإطلاع عليها وفهم محتواها لتوظيفه في البحث لا يتمكن منه الباحث إلا إذا كان متمكنا من تلك اللغات.

ج)– عامل تمتع الباحث بأخلاقيات البحث العلمي :

– لابد أن تتوفر في الباحث بالإضافة إلى قدراته العلمية قوة التركيز والملاحظة ،وسعة الإطلاع ،وحسن التأمل ،وقد سبق وأن أشرنا فيما مضى إلى أن ذلك لا يعتبر كافيا بل لابد أن تتوفر فيه صفات أخلاقية نبيلة تليق بقامته العلمية مثل الصبر والمثابرة ،وشدة التحمل ،والشجاعة لتحدي العقبات بالإضافة إلى التواضع والحياد .

د)– تمكن الباحث من قواعد المنهجية والتخصص:

– من المعايير المتفق عليها أن البحث العلمي لا يكون ناجحا إلا إذا كان الباحث قد إختار موضوعا يدخل في تخصصه وهذا لأن المعلومات والمبادئ الأساسية التي إكتسبها خلال فترة دراسته وتكوين تخصصه قد منحته إستعدادات ذاتية تساعده في إعداد بحثه في أحسن صورة للوصول إلى أفضل النتائج .

– إن هذه العوامل هي غير كافية لوحدها بل لابد أن يكون الباحث العلمي ملما بقواعد المنهجية المبدئية كأن يختار موضوعا محددا و غير غامض أو عام، وهذا حتى لا يصعب عليه الخوض في جوانبه المختلفة فيما بعد، لأنه قد يبدو الموضوع للباحث سهلا للوهلة الأولى، ولكنه عندما يتعمق فيه تظهر له صعوبات كثيرة قد لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه في دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة و ضعيفة الصلة بالمشكلة، و هذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث و تصوره منذ البداية ،كما قد يختلط الموضوع على الباحث مع موضوع شبيه الصلة به ما لم يتمكن من تحديد مفهوم المصطلحات الواردة في عنوان موضوع بحثه بدقة ولم يتمكن من تحديد مفهومها.

ج– تحديد المشكلة:

2)– العوامل الموضوعية :

– بالإضافة إلى العوامل الذاتية المشروحة سابقا هناك مجموعة من العوامل والمعايير الموضوعية تتوقف عليها عملية اختيار موضوع البحث العلمي عليها، و من أهم هذه العوامل نذكر ما يلي :

أ)– عامل توفر الوثائق العلمية في موضوع البحث :

– يجب على الباحث اختيار الموضوع الذي يتوفر على قدر معين من المراجع ،لأن القيمة العلمية للبحث تقدر بكثرة المراجع فيه و تنوعها، فالموضوعات المطروحة للبحث تختلف بدرجات متفاوتة من حيث كمية الوثائق و المصادر العلمية المختلفة المتعلقة بها، فهناك موضوعات تعاني من ندرة الوثائق العلمية لاسيما المواضيع الحديثة التي لم تسبقها دراسات كثيرة قبلها وهذا ما يسبب للباحث متاعب وصعوبات كثيرة، قد تضعف هزيمته وتدفعه إلى التنازل عن موضوع البحث حتى ولو كان هو الذي إختاره وقد ضيع فيه جهدا ووقتا معينا .

ب)– عامل الجدة و الإبتكار:

يجب أن يكون الموضوع المراد البحث فيه جديدا و مبتكرا لم يناقش من قبل أي ليس من المواضيع المستهلكة ، أوقليلة فيه الدراسات السابقة ، و ذلك لغرض تقييم القدرات العلمية للباحث من جهة، و كذا تشجيع عملية الإبتكار التي تساهم في تطوير العلوم بمختلف أنواعها.